تمثلات الذات والآخر في الرسم الامريكي المعاصر

Representations of self and other in contemporary American painting

نهلة ناجي علي النجم
Nahla Naji Ali Al-Najm
جامعة بابل / كلية الفون الجميلة
University of Babylon / College of Fine Arts
fin803.nhlh.nahi@student.uobabylon.edu.iq
ا.م.د جلال رحيم عودة
Aasist.Prof.Dr. Jalal Rahim Awda
جامعة بابل / كلية الفون الجميلة
University of Babylon / College of Fine Arts
fine.jalal.rahem@uobabylon.edu.iq

ملخص البحث :

يعنى هذا البحث بدراسة (تمثلات الذات والآخر في الرسم الامريكي المعاصر). ويقع في أربعة فصول، تضمن الفصل الأول مشكلة البحث وأهميته والحاجة اليه وهدفه وحدوده وتحديد أهم المصطلحات. اذ تناولت مشكلة البحث موضوع (تمثلات الذات والآخر في الرسم الامريكي المعاصر) ونشأت مشكلة البحث الحالي في الأجابة عن التساؤل الأتي:- ما تمثلات الذات والآخر في الرسم الامريكي المعاصر . فتمثلت أهمية البحث في محاولة الكشف عن العلاقة بين الذات و الاخر في ضوء المرموزات والاعمال الفنية. أما الفصل الثاني فقد اشتمل على الإطار النظري والدراسات السابقة اشتمل المبحث الأول (مفهوم الذات والاخر)، المبحث الثاني (تمثلات الذات والاخر في الفن المعاصر). اما المبحث الثالث (الرؤى والاساليب في الرسم الامريكي المعاصر)، لينتهي المبحث بمؤشرات كمحكات للتحليل. وتضمن الفصل الثالث إجراءات البحث، عبر تحديد مجتمع البحث وطبيعة عينته الممثلة له، وانتهى بتحليل عينة البحث البالغة (٣) اعمال فنية، وفق المنهج الوصفي التحليلي وبالطريقة القصدية. اما القصل الرابع فقد شمل على نتائج البحث والاستنتاجات بالإضافة الى التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: التمثلات، الذات، الآخر .

Abstract
This research examines the representations of self and other in contemporary American painting. It comprises four chapters. The first chapter outlines the research problem, its significance, the need for it, its objectives, its limitations, and defines key terms. The research problem addresses the topic of "representations of self and other in contemporary American painting," and the current research problem arises from answering the following question: What are the representations of self and other in contemporary American painting? The importance of this research lies in its attempt to uncover the relationship between the self and the other in light of symbols and artworks. Chapter Two comprises the theoretical framework and previous studies. The first section (Conceptually, the Self and the Other) is divided into two parts: the second (Representations of the Self and the Other in Art), and the third (Visions and Styles in Contemporary American Painting). This section concludes with indicators serving as criteria for analysis. Chapter Three outlines the research procedures, defining the research population and the nature of its representative sample. It concludes with the analysis of a sample of three artworks, using a descriptive-analytical and purposive approach. Chapter Four presents the research findings, conclusions, recommendations, and suggestions.
Keywords: Representations, Self, Other

الفصل الأول

١-١: مشكلة البحث

بطبيعة الحال، وعلى مر التاريخ، يرتبط الفن، بالمجتمع ارتباطاً تاريخياً، يمتد إلى بدايات نشوء الفن والمجتمعات البشرية، وهذا الارتباط القائم بين الفن والمجتمع، عزّز من لغة الحوار وتطور دور السياق الفكري المؤثر في الظواهر الاجتماعية وما تحمله من قيم متنوعة، تتنوع حسب طبيعة المجتمع والاختلافات الجوهرية بينه وبين مجتمع آخر أو مجتمعات عدة، فالفن طريقاً" للمعرفة مساويا" للطرق الاخرى التي يتوصل بها الانسان لفهم ما يُحيط به، يعد وسيلة جوهرية لفهم الواقع الاجتماعي والثقافي، حيث يعكس بعمق البنى المجتمعية ويجسد القضايا المحورية التي تؤثر في حياة الأفراد، ومن بينها ،قضية الآخر التي تعد مَن القضايا المحورية الشائكة بين العلماء والباحثين والمفكرين على اختلاف آرائهم وتوجهاتهم الفكرية والنظرية ، حيث أن هناك إتفاقاً رئيسياً بينهم والذي يتمثل في أن العلاقة بالآخر هي المحور الأساسي الذي

يدور حوله الإنسجام والتكيف والتفاعل النفسي والاجتماعي ، وبالتالي فإن تكوين العلاقات السوية بين الذات والآخر هو ما يكفل لكل منهما موضوعية المنهج والفكر في التعامل مع الآخر وعدم التحيز لأي منهما ، حيث تقوم العلاقة بين الذات والآخر على أساس أن الأخير يمثل حالة المناقضة للذات سواء تم النظر إلى : إلى تلك المناقضة كموضوع أو ذات مكافئة، وبتنوع مكونات تلك النظرة تتشكل محددات كينونة التفاعل والتواصل مع الآخر ، والكشف عن مدى تجذر العلاقة مع الآخر التي لا يمكن أن ننكرها على أساس أن الحضارات في حركتها التطورية والتنموية تتأثر ببعضها عبر مراحل الإدرك والتفسير والتغاضى، وتظل العلاقة بين الذات والآخر علاقة جدلية افتراضية ، فقد تكون الذات على حساب الآخر ، أو نفى الآخر لصالح الذات ، وهذه العلاقة قائمة على استحالة الجمع بين الثنائيات المضادة ، كما يرتد جدل علاقة الذات بالآخر إلى البدايات الأولى لوجود الإنسان ، الآخر الذي تمثله اليوم أنماط عديدة ، تؤكد فاعلية النزاع والصراع بينه وبين الذات، حيث أن الوعى بالذات يستلزم الوعى بالآخر ، وإن اختفى أو انقرض هذا الآخر فإنه يصعب فهم الذات وإستيعابها، أما من الناحية الواقعية نلاحظ أن الذات والآخر جزء من تشكيلة ثقافية ودينية واجتماعية موحدة ولا يمكن الفصل بينهما إلا على مستوى النزاع القائم على أساس مصالح ونظريات ، تجعل من صاحب المصلحة أو النظرية عدواً وخصماً للآخر ، وبقدر ما يظهر الخلاف والنزاع قوياً بين الذات والآخر على مستوى الفعل وردات الفعل ، فإن ذلك ينعكس بطريقة أو بأخرى على العمل الفني بأشكاله المتنوعة.،وقد اختلفت اشكال التعبير عن **ألآخر** عبر التاريخ بين الممارسات العلنية المكشوفة الى الممارسات المخفية والغير معلنة، على الرغم من رغم كل التحولات الاجتماعية والفكرية، والتطورات في الحركات الحقوقية والمناهضة للتحيز نحو الاخر والتقدم نحو العدالة الاجتماعية ، لكنه ظلت مشكلة الإقصاء والتهميش ، أو التمييز ، مشكلة عالمية لا تقتصر على دول متقدمة أو متأخرة. لذا فإن دراسته تستدعي نظرة شاملة لاستكشاف جذوره وأسبابه وتحولاته وتجلياته المتنوعة ، وبما أن الفن يمثل منظومة خطابية تتفاعل مع قضايا المجتمع، والرسم يعد أكثر الأنواع الفنية قدرة على

تصوير الواقع الاجتماعي والتفاعل معه، بحيث تصير مادة ثرية تساعد في تتبع مسار العلاقة بين الذات والآخر فيما تقدمه من صور لكل منهما وعلى ذلك فمشكلة الدراسة تتحدد في سؤال رئيسي: ما العلاقة الحقيقية بين الذات والآخر فى الرسم العالمي المعاصر؟

١-٢: **أهمية البحث الحالي والحاجة اليه:** تتوضح أهمية البحث والحاجة اليه من خلال الاتي:

١- تكمن اهمية البحث الحالي في محاولة الكشف عن الاخر وعلاقته بالذات في ضوء المرموزات والاعمال الفنية في الرسم الامريكي المعاصر.

٢- سد حاجة المكتبة والباحثين والدارسين في مجال النقدي والفني لموضوعات معاصرة تعنى بكشف الأبعاد النفسية للتعبير الفني٠

١-٣ **هدف البحث:** يهدف البحث الحالي إلى: -(تعرف تمثلات الذات والآخر في الرسم الامريكي المعاصر).

١-٤: حدود البحث:

-**الحدود الموضوعية:** تتحدد بدراسة تمثلات الذات والآخر في الرسم الامريكي المعاصر بالرسومات المنفذه بمواد مختلفة على خامات مختلفة.

-**الحدود المكانية:** تقتصر الدراسة على الاعمال الفنية المنجزة في(الولايات المتحدة الامريكية) .

-**الحدود الزمانية:** تتمثل الحدود للفترة من(١٩٨٢- ٢٠١٢).

١-٥: تحديد المصطلحات:

١- التمثل لغة" :

وردت كلمة (تمثل) في القرآن الكريم في قوله تعالى فاتخذت من دونهم حجاباً فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً) سورة مريم ، الآية ١٧

ان كلمة تمثل مأخوذة من الفعل (مثل) ، مثل كلمة (سوية / هذا مثله (ومثل كما يقول تشبهه وشبهه ، والمثل ما يضرب به كن الامثال والمثال معروف، والجمع / امثال له

كذا تمثيلا) ان صوب له مثاله بالكتابة او غيرها ، والمثلات وامثله جعله مثله. (الرزاي، ١٩٨٣، ص٦١٤ – ٦١٥)

وجاء في (لسان العرب) لأبن منظور : ان (مثل) كلمة تسوية، ، قال ابن بري : الفرق بين المماثلة والمساواة، ان المساواة تكون بين شيئين مختلفين ، لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص ، واما المماثلة لا تكون الا في المتفقين تقول : لونه كلونه وطعمه كطعمه ، فاذا قيل : هو مثله على الاطلاق، فمعناه هو يسد مسده، ، فتقول (مثل) قومه في دولة أو في مؤتمر أو في مجلس او ناب عنهم ، و (تمثل) بمعنى متمثل لأمره واحتذاه ، التمثل من مثل الشيء او تصوره حتى كأنه تنظر اليه ومثلت له تمثيلا اذ صورت له مثالا بكتابه او غيرها ، وتمثيل الشيء بالشيء يعني التشبيه به ، تمثل فلان ضرب مثلاً وتمثل بالشيء ضربه مثلاً (ابن منظور، ب.ت، ص٢٢١).

التمثل اصطلاحا:

- وعرفه (مدكور) التمثيل في معجمه الفلسفي بأنه: (مثول الصور الذهنية بأشكالها المختلفة في عالم الوعي او حلول بعضها محل بعضها الاخر (مدكور، ص٥٤).

وورد التمثل في موسوعة لالاند الفلسفية بأنه: (استيعاب، تماثل ، محاكاة، مماهاة) (لالاند، ص١٠١).

تصوير الشئ كانك تنظر اليه (الفراهيدي، ٢٠٠٣، ص١١٨).

- **التمثلات اجرائيا:** هو أسلوب يعكس واقع الفنان وإعادة تشكيله عن طريق العمل الفني وأدوات تعبيره والتي تجسد الهوية والجانب النفسي والرمزي وتختلف حسب أسلوب الفنان وحسب السياق التاريخي والفني.
- **الذات لغة"** : وهي مؤنث (ذو) وحسب المنجد في اللغة والأدب والعلوم، هي ذات الشيء نفس الشيء، اوعينة وجوهرة ((ابن منظور، ب.ط، ص١٣٢).

- **الذات اصطلاحا :**
- عرفها(حسن شحاته) الذات بأنها الصورة التي يعرف الإنسان نفسه بها، بحيث يكون ملما بما في نفسه، وهي الإطار الذى يستطيع الإنسان أن يضع نفسه فيه بحيث يكون ملماً بما في نفسه، وهذه المعلومات التي يتوصل إليها الإنسان عن نفسه ، تعتبر أشياء تعلمها عن نفسه لهذا السبب استطاع أن يصور نفسه بأسلوب يستطيع من خلاله معرفة الكثير عن حقيقته (شحاته، ٢٠٠٨، ص٢٥).
- هناك من يعرف الذات بأنها " تصور الشخص عن نفسه ، فالتصور الشخصي عن الذات لابد أن يتضمن إدراك الشخص لتصور الآخرين عن ذاته هو ، أى أن الذات تضع موقف البيئة الاجتماعية في اعتبارها ، وقد ترفض هذا الموقف ، أو تقبل أو تتظاهر بالقبول أو بالرفض (خشبة، ١٩٩٤، ص٢٢٩).
- **الذات اجرائيا"** :هو الطابع الخاص للفرد ومستوى الأداء مع مدى تأثره بالبيئة المحيطة به ، وتقييمه لنفسه من حيث إمكانياته وأهدافه ومواطن قوته وضعفه وعلاقاته بالأخرين ومدى استقلاليته واعتماده على نفسه

- **الاخر لغة" :**

- ورد في **(لسان العرب):** مصطلح الآخر على أنه أحد الشيئين وهو اسم على أفعل والأنثى أخرى، إلا أن فيه معنى الصفة لأن أفعل من كذا لا يكون إلا في الصفة، والآخر بمعنى غير، كقولك رجل آخر وثوب آخر (ابن منظور، ب.ط، ص١٢٢).

الاخر اصطلاحاً :

- جاء في **(معجم التعبير الاصطلاحي):** للتعبير عن استنكار لشيء ما ، وفية دلالة على الاستبعاد والتنحية اقلالا" من شأنه (محمد، ٢٠٠٣، ص٣١).
- عرف **(بنسالم حميش):** الآخر في أبسط صوره هو مثيل نقيض " الذات " (الأنا)، فهو كل ما كان موجودا خارج الذات المدركة ومستقلا عنها، فيصير الآخر بالمفرد والجمع الذي نعيش معه تجارب كالقرابة والصداقة والجوار، أو كالمنافسة والخصومة والعداء... وهذه التجارب وسواها تحدِد بتنوعها واختلافها

طبيعة العلاقات ودرجتها، إمَّا على صعيد الوعي أو في حقل السلوك والفعل (حميش، ٢٠٠٣، ص٥).

- عرف **(عمر عبد العلي علام)** : الآخر هو عبارة عن مركب من صفات وخصائص النفس البشرية والاجتماعية والسلوكية والفكرية، ينسبها فرد ما إلى الآخرين، وكل تعريف يطلق على (الأنا) من شأنه ان يطلق على (الآخر) ايضا، أي في حالة أن تكون الأنا ترتبط بعلاقة اختلاف سواء في الجنس أو الفكر أو الانتماء مع (أنا) الاخرى ، تكون الأخيرة هي الآخر (عبد العلي، ٢٠٠٥، ص٩).

يعرف الآخر اجرائيا" :

التفرقة المتعالية والكيفية التي يجسد فيها المغاير والمختلف عن الذات في العمل الفني عبر استحضار الصورة والرموز أو تفكيكها لإعادة بناء الوعي البصري والثقافي عن المختلف الاجتماعي والسياسي والثقافي كهوية لها مرجعيات فكرية تتمثل على السطح التصويري ، وتتحدد علاقة الذات بالآخر وفق نظرة احدهما للآخر وقد تأخذ طابعا" صراعيا".

-المعاصر لغة"

- جاء في **(لسان العرب)** العصر الدهر، والجمع أعصر، وعصور (ابن منظور، ب.ت، ص٥٧٥) .
- وعاصره، معاصرة، كان في عصره وزمانه، والعصر، الدهر جمع عصور واعصر وإعصار ... والعصرية ميل إلى كل ما هو عصري وما هو عصري وما هو من ذوق العصر. (البستاني، ١٩٨٦، ص٤٧٩)

<u>المعاصر اصطلاحاً:</u>

- عرفها (الكبيسي) معايشة الإنسان لزمانه بالفعل وهي تفرض وجود شواهد مادية لوجود الإنسان في عصر وحضور العصر في عمله والعصرية وقوف على الحاضر، وتمثل تعبيراً واضحاً عن نسق منبثق من الثقافة المتمثلة واقعاً، فهي حاصل صراع الذات بخصوصيتها مع مؤثرات الحاضر والتقاليد (الكبيسي، ١٩٨٩، ص٤٧٩).

- وعرفها (عفيف بهنسي) وهي : تكيف النتاجات الجديدة تكيفاً يتناسب وحاجات العصر في معايشة الظروف الراهنة والتطلعات المستقبلية (بهنسي، ١٩٨٠، ص٣٥).
- **(المعاصر) إجرائياً:** مفهوم نسبي يتزامن ويتكيف مع ثقافة العصر الذي يدين إلى منظومة العلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لما بعد الحداثة والتي جسدت مظاهر التمييز العنصري في الفن الامريكي المعاصر من خلال نظُم الاشتغال الفني والإظهار البصري التي سادت في الفن الامريكي.

الفصل الثاني

الاطار النظري للبحث

المبحث الأول : الاخر : مفهوم الذات والاخر

"الذات مدركات وقيم تنشأ من تفاعل الفرد مع البيئة، والذات تحافظ على سلوك المسترشد، والذات فى حالة نمو وتغير نتيجة التفاعل المستمر مع المجال الظاهرى والفرد لديه أكثر من ذات الواقعية، والمثالية، المجال الظاهري الواقع المحيط بالفرد والذى يدرك أهميته؛ لأن الفرد يختار استجابته على أساس ما يدركه، لا على أساس الواقع. يعيش الفرد في عالم متغير من الخبرات فلكل فرد حقائقه الخاصة التي قد تختلف عن حقائق غيره، وما يمتلكه الفرد من حقائق، يمثل العالم المدرك بالنسبة إليه، وأفضل طريقة لفهم الفرد هي الوصول إلى طريقته في إدراك العالم، أو ما يسمي بالإطار المرجعى الداخلي للفرد. وينمو فهم الذات نتيجة لتفاعل الفرد مع البيئة وخاصة في تعامله مع الآخرين." (شحاته، ٢٠٠٨، ص٢٣-٢٤) والذات الصورة التي يعرف الإنسان نفسه بها، وهي الإطار الذي يستطيع الإنسان أن يضع نفسه فيه بحيث يكون ملما بما في نفسه، ولكلمة الذات، كما تستعمل فى علم النفس معنيان متمايزان فهي تعرف من ناحية باتجاهات الشخص ومشاعره عن نفسه، ومن ناحية أخرى تعتبر مجموعة من العمليات النفسية التي تحكم السلوك والتوافق. ويمكن أن نطلق على المعنى الأول الذات كموضوع حيث إنه يعين اتجاهات الشخص ومشاعره و مدركاته

وتقييمه لنفسه كموضوع. وبهذا المعنى تكون الذات فكرة الشخص عن نفسه. ويمكن أن نطلق على المعنى الثانى الذات كعملية ، فالذات هى فاعل بمعنى أنها تتكون من مجموعة نشيطة من العمليات كالتفكير والتذكر والإدراك. ان مفهوم الذات مفهوم شعوري يعية الفرد بينما قد تشتمل الذات على عناصر لا شعورية لا يعيها الفرد (شحاته، ٢٠٠٨، ص٢٥)، بينما يعد الأخر (other) من القضايا التي شغلت الفكر الإنساني عبر العصور، إذ تغيرت أشكاله باختلاف المجتمعات، وهو ليس ظاهرة حديثة بل له جذور عميقة تمتد عبر التاريخ فقد انتشرت بين كثير من المجتمعات سواء كانت مجتمعات بدائية أو مجتمعات متقدمة.(ابراهيم، ١٩٩٨، ص٢٣)، ان مفهوم الآخر، وهو تصنيف استعبادي يقتضي اقصاء كل ما لا ينتمي الى نظام فرد او جماعة أو مؤسسة. (التميمي، ص٥-٦) ففي الفلسفة المعاصرة فقد شاع هذا المصطلح كثيرا خاصة عند الفلاسفة الفرنسيين: أمثال جان بول سارتر، وميشال فوكو، وجاك لا كان وإيمانويل ليفيناس)، وغيرهم ولعل سمة الآخر الواضحة هي تجسيده ليس فقط كلما هو غريب غير مألوف أو ما هو (غيري) بالنسبة لذات أو الثقافة، ككل بل أيضا كل ما يهدد الوحدة، والصفاء وبهذه الخصائص امتد مفهوم الغيرية هذا إلى فضاءات المختلفة تمثل التحليل النفسي والفلسفة الوجودية ". والظاهرتية وعليه. بعد " الآخر " بالنسبة إلى، (سارتر) شأنه في ذلك شأن " لا كان " عاملا فعالا في تكوين الذات فوعي الذات الوجودي يكون بناء على الطرف الآخر. (الرويلي، ٢٠٠٢، ص٢٢٧) **و** يرى فوكو أن "الآخر" هو ذلك الفرد الذي تم إقصاؤه وتهميشه بسبب انحرافه عن المعايير الاجتماعية السائدة، سواء كان ذلك في سلوكه، رغباته، أو هويته. فهو يدعم حرية الرغبة والانطلاق خارج القيود التي فرضتها السلطة، حيث أن هؤلاء المهمشين— الذين وضعوا على هامش المجتمع وصنفوا كغرباء أو مرضى—ليسوا سوى ضحايا لآليات الرقابة الاجتماعية والمعرفية التي تعيد إنتاج التهميش والإقصاء . (حرب، ١٩٩٣، ص٢١)، يقودنا الى الآخر في **التحليل النفسي** فان السلوك الذي يمارسه الفرد أو الفنان ماهو الا محاولة تنفيس واشباع داخلي لرغبات اسياسية متخيلة، واشار (فرويد) الى اليات دفاع يستخدمها الفرد لكي يتجاوز الرقيب بالإزاحة والرمز. فيعد

القلق احد الاسباب التي تؤدي بالفرد الى عزلته، فهو من المتغيرات التي وجد ان لها تاثيراً كبيرا على تكوين ذات الفرد فالذات التي طالما تعاني من القلق تتمتع بدرجة عالية من التوافق بحيث يستطيع الفرد من خلالها مواجهة الفشل واقتحام المواقف الجديدة دون ان يشعر بالحزن والانهيار(الطاهر، ٢٠٠٦، ٣٢). ان أنماط الصراعات المعلنة والمضمرة والمقموعة والمكبوتة تؤدى إلى إعاقة عمليات بناء موحدات جامعة – قيمية، وثقافية ورمزية وقومية– تعلو فوق الخصوصيات الثقافية وعلى التعدد دون نفيه، أو إقصائه من المؤسسات السياسية، والحكم المحلى واللامركزية في بعض أنماطها وأشكالها. وتساهم هذه الصراعات المركبة في إضعاف عمليات بناء الاندماج القومي والتكامل الداخلي، على نحو يؤثر على تشكيل الثقافة الجامعة للتعدديات الثقافية للمكونات الأساسية للدولة والمجتمع .من ناحية أخرى، فإن الصراعات الضارية المعلنة والمضمرة التى تنشب بين هذه المكونات المتعددة المصادر والتشكلات التاريخية، والجماعات المناطقية –لاسيما المهمشة– واللغوية والعرقية تبدو من خلال السعي للحصول على فرصها في التمثيل السياسي، والتعبير عن ثقافاتها وهوياتها إزاء سياسة فرض الطبقات السياسية الحاكمة لإيديولوجياتها (عبد الفتاح).

المبحث الثاني : تمثلات الذات والاخر في الفن المعاصر

أن معرفة الذات لا تتم إلا من خلال معرفة الآخر،أن وقفة الذات أمام الآخر باختلاف أطره الثقافية والحضارية هي وقفة ممزوجة بالقلق والتوتر، بل هي وقفة سرعان ما تتلبس بالرحيل متجهة نحو المختلف المغاير أملا في الوصول إلى الكمال الذي لا يتحقق فلا ينبغي سوى الرحيل إليه ، فإن الآخر هو اللازمة المنطقية لاستيعاب المغاير بوصفه عنصرا فاعلا في المبدأ الحواري، الذي يصل بين مكونات الثقافة المنفتحة على مستوى الحضور الداخلي للاندماج بالآخر، المغاير على مستوى الحضور الخارجي في الأفق الحواري، الذي لا تنغلق به الثقافة (طوني، ٢٠١٠، ص٣٤١)، وهذا مما جعل العناية بالآخر وطبيعة الاتصال به والفائدة منه والحوار معه تمثيلا لذاتنا الثقافية وما أحرزته من وعي يناط به القدرة على الحوار مع الآخر والاستيعاب ثقافته والتأثر به محاولا رصد إنتاج الآخر والأخذ من ثقافته ومعرفة طبيعة

ما يدور في ذهنه، ليستعار منه أفكار ونماذج جاهزة بيد بأنه يمكن أن يضيف عليها أسلوبه الممتع الأخاذ. والثقافة المتأسسة من ذات الإنسان والمعبرة بصدق عن صميم حقيقته عن فكره، وتجاربه وسلوكه هي الثقافة المتكاملة والحصيلة المتبلورة التي تتشكل منها شخصية المجتمع. (عبد العظيم، ٢٠١٨، ص١١) إذن يمكن أن يعد الفن المنظومة النابضة بكل التشكلات المعرفية، وهو الوحيد القادر على إظهار صورة الذات الموهوبة الفنانة من خلال أدواتها وهو يعد الأكثر جرأة على طرح الأنا بكل تفاصيلها وعلى محاورة الآخر والكشف عنه، الرسم جزء من هذا الفن وهو قادر على نقل الهوية الداخلية والذات إلى العالم من خلال الرسم فيعبر بذلك عن حزنه وألمه وفرحه وسروره فتحيا نفسه من جديد وبذلك تكون النفس صانعة الأدب ويكون الفن من يصنع النفس) للفنان، فأي عمل ينجزه إنما يريد منه التنفيس عن همومه ورغباته وعواطفه فيطرحه من خلال الفن وهو لا يكتفي بهذا بل يريد أن يوصل إبداعه إلى الآخر ليعيش معه تجربته، وهو قادر أيضا، نعني الفن على معاينة الآخر وإظهار أناه للوجود والاظهار رؤانا عنه، وكل ما يتعلق بوجودنا الشخصي والاجتماعي (خمار، ٢٠٠٠، ص٥٦). يعد الفن من أبرز الوسائل التي تستخدم في التعبير عن قضايا السود، سواء من خلال توثيق الأحداث أو استقبال الأفكار المؤيدة أو المناهضة للأخر. بل إن الفن قد يسهم أحياناً في ترسيخ التمييز والاقصاء نفسه، من خلال تحريف الحقائق أو التلاعب بالصور والمضامين لتوجيه رسائل تحمل دلالات معينة، تؤثر في المتلقي وتدفعه لتبني مواقف متحيزة أو أفكار متطرفة. ويتميز الفن بقدرته على التأثير السريع والعميق في الرأي العام، إذ يعمد إلى اختيار رموز معينة من حيث اللون والشكل والمضمون، ويعيد تقديمها بشكل مختصر ومكثف يعكس الفكرة التي يسعى إلى إيصالها بوضوح وفعالية. ومن الملاحظ أصبح الفن المعاصر مرتبطاً بالاستهلاك ويأخذ شكل منتج يتصل بأسواق البورصة وشباك التذاكر. المتلقي اليوم يواجه ثقافة جديدة مدفوعة باقتصاديات قوية وبرمجة ثقافية تهدف إلى تقويض التقاليد الكلاسيكية وهدم البنى العقلية والمعتقدات الدينية، مما يعكس انشغالاً بالأمور اليومية والعابرة. هذه الثقافة تتماشى مع إيقاع الحياة المعاصرة، المرتبط بالصخب الناتج عن

وسائل الإعلام وفن الإعلانات التجارية والسياحية وفنون التصوير الفوتوغرافي (ال وادي، ٢٠٠٧، ص٧٦). تبنت **(التعبيرية التجريدية)** اللاشكلي أو الفن الحركي الذي ينتج أشكالاً مشابهة دون ارتباط مباشر بها. ولم تعد التقنية ثابتة، بل أصبحت أداة منهجية تخدم أهداف الحضارة الإنسانية، ومنها المعرفة الثقافية بمختلف أنواعها. واتجاهاتها ، فعمد فنانو هذه الحركة الى تضمين نتاجاتهم البصرية مؤثرات تعبيرية باستخدام الطاقة اللونية كخطاب تواصلي ثقافي للتعبير عن المشاعر الانفعالية الصورية وبما يعد تطوراً منطقياً للأسلوب التعبيري مع الغاء شكل الصورة الواقعية. (المشهداني، ٢٠١٥، ص١٥) ففي اعمال الفنان (نورمان لويس) ، تميز نتاجه بتصويره للمجتمع المعاصر وفق رؤية ذاتية ، وتحول تركيزه نحو التجريد وصنع العلامات الإيمائية مستمداً الإلهام من اعمال (كاندنسكي) و (مارك توبي) ، وهو يعد الفنان الاسود الوحيد في الجيل الأول من التعبيريين التجريديين الى جانب فرانز كلاين) و (جاكسون بولوك) يعكس العمل الفني طمسا رمزيا لهوية "الآخر" من خلال التجريد والتداخل اللوني، حيث تبدو الذات محاصرة بعناصر فوضوية تشير إلى الإقصاء والتهميش. في حين توحي الخطوط المتشابكة بالصراع مع سلطة ثقافية مهيمنة. يعد هذا التعبير البصري محاولة لتفكيك النظرة النمطية للآخر، وإعادة تشكيلها بمنظور ذاتي يعكس الألم والمقاومة. (محمد، ٢٠١٥، ص١٥) شكل (١)

شكل (١)

شكل (٢)

ويبرز (فن الجسد) كأحد اهم الاتجاهات التي تنطوي تحت مسمى الفن المفاهيمي ، والذي له مرجعياته القديمة في ثقافة الشعوب المختلفة ، إذ كان يطلى الجسم بصبغات ومواد مستخلصة من البيئة تحضر بتقنيات مختلفة لتمكين الجسد من الكشف والتعبير

عن مكنوناته النفسية ضمن الآلية المتبعة في الطقوس السحرية والدينية بشكل افضل ، وتكشف ابحاث الانثروبولوجيا عن القبائل البدائية في استراليا وأفريقيا ونظمها العقائدية التي تتخذ من تزيين وجوه افرادها واجسادهم وسائل اعلامية للحوادث المتعلقة بالفكر الاجتماعي السائد وكيف تهتم بالجسد كسطح تصويري حامل للعناصر المرئية(شوار، ٢٠٠٦)، شكل الجسد لغة تعبيرية عبر طروحات مفاهيمه جديدة واصبح الجسد ومن خلال تفاعله مع بيئته المناخ المادي لنمو الفكر الاستهلاكي وعد ايضا عنصرا جماليا يدخل في تكوين الكثير من الاعمال الفنية ، وقد تزامن مع الاهتمام الثقافي الواسع في التقاليد الخاصة بالوجه والإيماءات الجنسية والمواقف الفكرية لتحليلات علماء النفس حول هذا الموضوع (امهز، ص٤٩٣)، يرى (فوكو) أن الجسد هو العنصر الأساسي الذي يجسد سلوك الإنسان، فهو يعبر عن الذات ويحمل بصمتها الخاصة. ومن خلاله، يمارس الفرد وجوده ويعبر عن خصوصيته. فاللقاء مع الآخر هو، في جوهره، لقاء مع جسده، واكتشاف لذاته عبر ذلك الجسد. فالجسد هو ما يملكه الإنسان كقوة تمثّل وجوده الذاتي، ولا يمكن لأي قوة أخرى أن تحل محلّه، سواء في الداخل أو في الخارج.ففي عمل الفنانة(اورلان) يشكل الوجة احد علامات الذات التي يتبدى من خلال الوعي بالذات ومن ثم يعمل على مواجهة الاخر ليشكل هوية ثقافية معلنه. (آل وادي، ٢٠١١، ص٣٤٤) شكل (٣)

شكل (٣)

ومن الملاحظ ،في السابق، كانت المكانة الاجتماعية تحدد بناء على الثروة والانتماء الديني، وليس على السمات الجسدية مثل لون البشرة. إلا أن هذا التصور تغير تدريجياً، حيث اكتسبت الاختلافات الجسدية أهمية متزايدة، مما أدى إلى نشوء

بنية اجتماعية جديدة تقوم بشكل أساسي على لون البشرة. وقد تصدّر هذه البنية الأفراد من أصول إنجليزية، في حين وضع العبيد الأفارقة والسكان الأصليون من الأمريكيين الهنود في أدنى مرتباتها، إذ كان ينظر إليهم على أنهم أدنى منزلة من البشر ولا يستحقون التمتع بالحقوق والحريات ذاتها التي يتمتع بها البيض. وفي القرنين التاسع عشر والعشرين، برز ما يعرف بعلم الأعراق، الذي قام على افتراضات تفتقر إلى الأسس العلمية، حيث روج لفكرة تفوق ذوي البشرة البيضاء بيولوجياً على غيرهم. ومع ذلك، فقد أثبت التقدم العلمي أن البشر ينحدرون من أصل مشترك واحد، ورغم وجود اختلافات بينهم، فإنهم يشتركون في العديد من السمات. وتؤدي التغيرات الديموغرافية في الولايات المتحدة وحول العالم إلى ظهور أنماط جديدة في مجالات الزواج، والإسكان، والتعليم، والتوظيف، مما يعكس تحولات اجتماعية وثقافية متواصلة (جودمان، ٢٠١٧، ص٢٥) يمثل **الفن الكرافيتي** الوجه الآخر للواقع الاجتماعي البائس الذي عاشه الفنان نتيجة الكبت والحرمان والفقر والتهجير والعنصرية. فهذا الفن جاء كشكل احتجاجي تعبيري، أساسه الرفض والمقاومة، متصدياً للأنظمة والقوانين والأعراف الاجتماعية، حتى وصف أحيانا بأنه فعل تدميري. وينظر إلى الكرافيتي على أنه فن تحريضي موجَّه ضد السلطة، لذلك سمي بفن الطبقات الفقيرة والمهمشة، التي وجد فيه أفرادها وسيلة للتعبير عن معاناتهم. وقَد واجه هذا الفن محاولات مستمرة للحد منه، حيث أنفقت البلديات وأصحاب العقارات أموالاً طائلة لإزالته. وفي مقالة بعنوان "سبورات مجانية"، يروى أن بلدية مانشستر، على سبيل المثال، كانت ما إن تعيد طلاء أحد الجدران حتى يفاجأ الجميع في اليوم التالي بظهوره مجددا مزينا بثلاث جداريات تتناول قضايا دولية ورياضية واجتماعية. (Rafael, 2014, P35) وفي نتاج الفنان (ارنيست شاو جي آر) يحاول مكافحة الصور النمطية السلبية للأشخاص الملونين ، ويعتبر تكريم نسبه وعائلته ومجتمعه هو الأهم ، ويعتقد ان الفن يجب ان يستخدم كأداة ضد القمع (/http://www.wall-therapy.com/ernest-shaw-jr-2) ، شكل (٦) أما الفنان الكرافيتي (بانسكي ١٩٧٤) فقد تجسدت أعماله على جدران الكثير من الدول وتتضمن رسائل إنسانية واجتماعية وسياسية ويستخدم في جدارياته (تقنية الاستنسل) '

فكانت أعماله أقرب إلى فن الملصق باختزاليته ودلالته المعبرة عن الحرب وما يرافقه من البؤس والفقر فكان يرسمها في أماكن ممنوعة، لإيصال رسالته إلى العالم وتغير من نظم المجتمع مما شجع الكثير على تقليده من الفنانين على مستوى العالم، ومازال (بانسكي) يواكب الأحداث السياسية والاقتصادية من خلال ملصقاته الصورية التي جعلته يتميز بانفراد عن الفنانين بمغادرة الاجواء الكرنفالية (http://www,berobooks.com)، شكل (٧)

شكل (٧)

شكل (٦)

لقد تمتع الفن بحضوره وتواصله الدائم عبر الحضارات المختلفة ، فهو يدخل في استمرارية تاريخية متصلة، بحيث يرتبط بعلاقة مع ما سبقه وما سيأتي بعده من أعمال فنية، وإن الإبداع في الفن لا يتم من العدم وإن التلاقي المثمر أو التلاقح المنتج بين الذات والاخر عبر الحضارات المختلفة يمكن أن يؤدي إلى الإبداع المثمر بينهما ، وإن الانفتاح على الآخرين لابد أن يضيف شيئاً إلى الفن (نصر، ٢٠٠٧، ص٧).

المبحث الثالث : الرؤى والاساليب في الرسم الامريكي المعاصر

تعد ثنائية الذات والآخر من أبرز القضايا التي انشغل بها الرسم المعاصر، إذ غدت وسيلةً للكشف عن الهوية والاختلاف وعلاقات السلطة والتمثيل الثقافي، عبر رؤى بصرية تعيد بناء صورة الذات في مواجهة الآخر ضمن سياقات اجتماعية وسياسية وثقافية متغيرة، تتجلى الرؤى والأساليب في الرسم العالمي المعاصر بوصفها انعكاسا للتحولات الفكرية والثقافية، إذ تنوعت المعالجات البصرية والتقنيات الفنية للتعبير عن قضايا الهوية والذات والآخر، مما أتاح للفنان بناء خطاب بصري يتسم بالتعدد والانفتاح على قراءات وتأويلات مختلفة. ويعد النقد الثقافي، في تحليله لصورة (الآخر)، يكشف عن الأنساق السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تشكل هذا الآخر

داخل الثقافة عموماً. ومن خلال هذا التفاعل بين الذات والآخر، تتولد ثقافة هجينة جديدة (ساردار، ص١١٦-١١٧)، تعد العولمة من العوامل الهامة في التأثير على الأنساق الثقافية، وعدت الفن أحد المجالات التي تشهد تحولاً كبيراً نتيجة لتفاعلات العولمة .حيث يتم مزج الثقافة المجتمعات المختلفة، مما يؤدي الى ظهور أشكال فنية جديدة تتسم بالانفتاح على التنوع الثقافي. وتصبح الفنون أداة للتواصل بين الثقافات بدلاً من أن تكون تجسيداً لثقافة واحدة (رمضان، ص٣١). عمل البرنامج الثقافي على بناء هوية المجتمع المتميز. الذي يسيطر على وعي الآخرين. وأعادة صياغة القيم والعادات الجديدة عبر العناية باللغة والثقافة والادب والفنون وغيرها من النشاطات التي تساعد على بلورة الشخصية، وتعمق الشعور بالانتماء والانخراط في مصير مشترك من خلال وسائل الاعلام (دنيري، ص٤٥٢) حيث يعد التمييز العرقي بين البشر ، من أقدم صور التمييز العنصري التي عرفتها البشرية، فهو قائم على أساس أن لعروق النوع البشري مميزات طبيعية دائمة تفرق بينها، تجعل من النوع الذي يحس بانتمائه الى العرق الأفضل ينظر نظرة دونية لغيره من العروق التي يرى بأن وجودها كان لسبب خدمته، وبهاذه النظرة فإن بقية العروق الأخرى تقل قيمتها الإنسانية مقارنة بالعرق الأفضل، الذي يرى بأنه يشكل الفئة المختارة، وهذا يؤثر سلبا في حقوق وحريات الأفراد والجماعات الذين لا ينتمون لنفس العرق، أي العرق الأفضل. إذن الجماعات العرقية هي تلك الجماعة ذات عرق يختلف عن عرق اخر أي أن أصله يختلف عن أصل تلك الجماعة، والعرق يعني تصنيف مجموعة بشرية بأنها مختلفة عن مجموعة أخرى على أساس الفروق في الذكاء أو القدرات الفطرية الثابتة والدائمة ومن الأمثلة التطبيقية عن هذا النوع من التمييز: نظام (الابارتيد) في جنوب إفريقيا والذي مارسه البيض على السود(شرون، ٢٠١٥، ص١٣٠)، لا تزال فكرة العرق، المتوارثة عبر الأجيال، تؤثر بشكل كبير على حياة الأفراد وعلاقاتهم في الولايات المتحدة والعالم أجمع. ويعد العرق مفهوماً معقداً نشأت العديد من أفكاره خلال عصر الاستكشاف الأوروبي، حيث أدى استعمار الأوروبيين لمناطق في إفريقيا وآسيا والأمريكيتين، التي كانت تسكنها شعوب تختلف عنهم في المظهر واللغة والثقافة، إلى

تصنيف هذه الاختلافات ضمن أنظمة أصبحت لاحقاً أساساً لمفهوم العرق. (جودمان، ٢٠١٧، ص٢٤)، شهد العالم الغربي ظهور تيارات فنية جديدة لا تنفصل عن المحاولات السابقة بل تشكل استمراراً وتطوراً لها، هذه التيارات تتعلق بفيزياء البصر التي تعود جذورها إلى نهاية الخمسينات احياناً وتجمع بينها عوامل وعناصر مشتركة وتلتقي عند اهداف متشابه وقد سميت بأسماء شتى**(كالفن البصري)** و(الفن الحركي)، ولعل المنطلق الأساسي لهذه التيارات الفنية يكمن في محاولة الفنان لأشعار معطيات الإحساسات البصرية في الاتجاه التشكيلي الذي يفتش عن الأثر الذي يتركه المشهد المصور في عين المشاهد ويقتضي الأيهامات البصرية المضللة للعين (آل وادي، ٢٠١١، ص١٥٤)، فكانت أعمال الفنانة (بريجت رايلي) ذات تشكيلات هندسية، استخدمت الألوان الحيادية ثم تحولت إلى طور آخر مؤطراً باستخدام الألوان المعتمة، فأصبحت الصورة البصرية لديها تثير الدهشة والغرابة متسلسلة من لون إلى آخر من خلال التدرجات اللونية (سميث، ص١٥)، وفي نتاج الفنانة (نيكيشا دوريت)* البصري حيث يتداخل الطين والصبغة والضوء في تشكيلات تصويرية وتتناغم الخلفية البيضاء غير اللامعة مع بريق مئات انصاف الكرات المصبوغة باللون الاسود ، وبشكل متقاطع حيث تشكل المادة بورتريه لشخصية (جيمس بالدوين)* ، يقصد باللون هنا ، لون البشرة، حيث يوظف اللون والهوية والتمييز العنصري كعناصر بصرية لتجسيد الاخر ، نذكر على سبيل المثال التمييز العنصري في جنوب أفريقيا والولايات المتحدة الأمريكية منذ القدم، ولا تزال تتكرر هذه الانتهاكات في حق البشرية وهو ما يشغل العالم والرأي العام في الوقت الحالي في قضية مقتل "جورج" فلويد" المواطن الأمريكي صاحب البشرة السوداء على يد الشرطي ذو البشرة البيضاء وبطريقة وحشية بعد الضغط على رقبته والذي صار يندد بثلاثة كلمات أحدثت ضجة على منصات التواصل الاجتماعي وداخل المجتمع الأمريكي "لا أستطيع التنفس" ، " I can't breathe ، ويعود ذلك لظهور سياسات وأنظمة تنادي إلى فكرة حاجز اللون : وهو نظام يقوم على حالة نفسية يعبر عنها بكراهية إنسان لآخر بسبب لونه، ويشتد صاحب

هذه الحالة النفسية في الاعتداء بالعنصر الذي ينتمي إليه". (بواتو، ٢٠١٨، ص٦-٧)
شكل (٨)

شكل (٨)

ويلاحظ ان التمييز اللوني هو الأكثر انتشاراً في قارتي إفريقيا وأمريكا الشمالية؛ إذ صنف البشر على أساس أبيض وأسود وأصفر وأحمر كما هو الحال في الولايات المتحدة وجنوب إفريقيا ، وظهر جلياً التمييز بين البيض والسود، على سبيل المثال الحرب الاهلية الامريكية بين الولايات الشمالية والولايات الجنوبية عام ١٨٦٥م، حيث اصبحت مشكلة الملونين من المشاكل التي قامت بسببها الحروب والثورات، والتي قام بها الملونون ليحصلوا على حقوقهم المسلوبة وليعيشوا عيشة تتفق والكرامة الانسانية (عاشور، ١٩٨٦، ص١١).

ومثلت (السوبريالية) * اتجاه جديد ومختلف ظهر في أواخر الستينات وقد ظهرت هذه الحركة ضد التجريد في التصوير مؤكدة التمسك بالتقاليد لقد استخدم هؤلاء الفنانون في واقعيتهم المفرطة العناصر التشكيلية ، ووسائلهم المباشرة التقنية كآلة التصوير الفوتوغرافية و الكاميرا والشرائح المنقولة إلى الشاشة ، وساعدت هذه الوسائل الفنان في ان يكتشف الواقع المحيط به وما يعجز عنه بالعين المجردة ، فيبلغ في عملية نقل الصورة درجة من الدقة تثير الدهشة ، وتولد انطباعاً بواقعية ذات ملامح سحرية مذهلة تتعدى الواقع. (امهز، ص٤٦٠)

ويعد الفنان (كهيندي وايلي)** رسام بورتريه أمريكي مقيم في مدينة نيويورك، وهو مشهور بلوحاته الطبيعية للغاية لأشخاص من السود. قد حظي وايلي بالاستحسان مؤخرا بسبب البورتريهات البطولية التي تناولت صورة الشباب الأمريكيين من أصل

أفريقي ووضعهم في الثقافة المعاصرة، ليعيد صياغة القوة والهوية والتمثيل البصري للسود، بهدف كسر الصور النمطية، وإعادة تمكين السود داخل سياقات كانت حكرا على النخبة البيضاء. (https://ar.wikipedia.org/wiki) شكل (٩)

شكل (٩)

شكل (١٠)

وكان **(فن الوسائط المتعددة)** والذي يعنى الوسيط او الغاية ، وغالبا ما تستخدم في الاشارة الى وسائل الاعلام والاتصال المختلفة من اذاعة وتلفزيون وصحافة وسينما وكمبيوتر والمقصود بها في المجال الفني تعدد المواد والخامات أو الأدوات أو الوسائل والتقنيات المستخدمة في الابداع الفني (نجيب، ٢٠٢١، ص٢)، فن الوسائط المتعددة له القابلية على تجمع **(فن الجسد**) وعروض شاشة الفيديو والرسومات وعالم المرايا والتوظيفات السينمائية خلال المزاوجة بين الواقع والخيال وتتداخل عروضها بشكل مباشر مع الجمهور احياناً، وهي تركز على القيمة المفاهيمية الذهنوية. (درويش، ٢٠١٧، ص١٤) وفي عمل الوسائط المتعددة (أحلامي، اعمالي، يجب أن تنتظر حتى بعد الجحيم) ،هو تعاون مشترك بين (سيمون لي)* و (شيترا غانيش) ، فعلى أنغام مقطوعة موسيقية مؤثرة من الفلوت والطبول اليابانية، تظهر الصورة ظهر امرأة سوداء عارية وهي مستلقية على لوح رخامي ورأسها مغطى بالحجارة، وجسدها ساكن تماماً تقريباً ، الحركة الوحيدة الملحوظة طوال القطعة التي تبلغ مدتها سبع دقائق وأربع عشرة ثانية هي التمدد والانكماش الطفيف لقفصها الصدري أثناء تنفسها، وغالبا ما يعتقد المشاهدون أنهم ينظرون إلى صورة فوتوغرافية معروضة فقط ليتفاجؤوا باستنشاق هواء كبر قليلاً أو أكثر تقطعاً (https://americanart.si.edu/artwork/my-dreams-my-works-must-wait-till-after-hell-116747). هذا النتاج يستحضر الاستراتيجيات الدفاعية التي يستخدمها السود ضد الاخر للبقاء على قيد الحياة في

الأعمال العدائية اليومية في الحياة ، في خضم الانتفاضات الوطنية ضد العنصرية والعنف المنهجي ، والتي أشعلتها مقاطع فيديو الأميركيين سود عزل يقتلون على يد الشرطة ومواطنين آخرين، ، إنه يطلب منا أيضاً الاعتراف بأن الرؤية لا تساوي الأمان، وإن وجود مكان في القصة الأمريكية ليس النهاية السعيدة ، إنها بداية العمل من أجل المساواة والعدالة وليس النهاية. (https://americanart.si.edu/blog/lgbtq-identity-visibility). شكل (١٠)

شكل (١٠)

وفي عمل (رأس جريء مجنون) للفنان (موفوكي موكونا)*مستوحى من اغنية (Bald head) لبوب مارلي حيث يظهر الاخر بوصفة الشخص الاسود المهمش ، تبدو المواجهة واضحة، ذراع بيضاء تمسك بمسدس، وتشير الى شاب اسود خائف مع تفاحة متوازنة على رأسه، في اشارة من الفنان الى ان افريقيا هي مهد الانسانية وكل الحضارات، وهي في نظره ايضاً مهد المعرفة الحقيقية، التي حاول الغرب الحصول عليها بالقوة وهذا ما يجعل الافارقة موضعاً لرغبات كثيرة، ويضيف ايضا ان السود مازالوا يمحون، ولا زال هناك نقص في الاعتراف بكل الخير الذي فعله السود، وبرأي موفوكو فإن الفن هو ما يقاوم العبودية والعنصرية، يعبر من خلاله الاخر عن ذاته. (Ponzanesi, 2023, P266) شكل (١١)

شكل (١١)

وحري بنا التطرق بما يعرف التمييز على أساس الجنس بأنه أي تفاضل بين الأفراد في الاعتراف بحقوقهم وحرياتهم بناء على اختلافاتهم البيولوجية، مما يؤدي إلى تفضيل أحد الجنسين على الآخر. ويشمل هذا المصطلح نطاقاً واسعا من المعاني، فقد يشير إلى التمييز القائم على الفروق الطبيعية بين الذكر والأنثى، أو إلى مواقف الكراهية والتحيز التي تجعل بعض الأفراد يشعرون بأن جنسهم يتفوق على الجنس الآخر ٠كما يرتبط هذا النوع من التمييز بمفهوم "التحيز الجنسي والذي يعبر عن التمييز أو التحيز ضد الأفراد استنادا إلى جنسهم بدلاً من تقييمهم بناء على قدراتهم الفردية. وقد يظهر هذا التحيز في شكل اعتقادات ثقافية أو اجتماعية ترسخ فكرة تفوق أحد الجنسين، أو في مواقف تمييزية مثل كراهية الإناث، مما يعكس تداخل التمييز الجنسي مع أشكال أخرى من التمييز، كالعنصرية والتمييز الاجتماعي(دنش، ٢٠١٥، ص٢٢٧-٢٢٨). (هناك تشابها عميقا بين وضع النساء ووضع السود: فكلاهما يتحرر الآن من نفس النظام الأبوي والطبقة التي كانت سابقا مسيطرة تريد إبقاءهما في مكانهما»، أي في المكان الذي اختارته لهما؛ ٠٠٠٠ وفي الحالين تستغل الوضع القائم الذي ابتكرته. ونعرف دعابة برنارد شو Bernard Shaw الذي يقول ما خلاصته الأمريكي الأبيض يحصر الأسود في مرتبة ماسح الأحذية، ويستنتج من ذلك أنه لا يستطيع القيام بشيء سوى مسح الأحذية. نجد هذه الدارة المعيبة في كل الظروف المشابهة: عندما نبقي شخصا أو مجموعة أشخاص في وضع دوني) (دويوفوار، ٢٠١٥، ص٢٣) وفي عمل الفنان (وين تي دو- ليو وينهوفن) ، يقطع الحطاب الأمريكي شجرة في نفس الوقت تكون على هيئة امرأة سوداء ، وفي نظر الفنان العنصرية ، العولمة ، الحداثة الغربية، تدمر الثقافات الأخرى، وهذا هو حال الوضع الفكري للأمريكان التخلص ممن هم غير اوربيون ، تعكس الصورة مفهوم "الآخر" من خلال إبراز ملامح امرأة سمراء ترتدي غطاء رأس تقليدي، ما يشير إلى انتماء ثقافي وعرقي مغاير للمتلقي الغربي، وتجسد "الجنس الآخر" عبر تصوير المرأة بصورة واقعية بعيدة عن الأنماط الاستهلاكية، حيث تبرز كرمز للقوة والعمل اليومي وليس كموضوع للزينة أو الإغراء، في محاولة من الاخر لقطع جذوره ، مما يعيد الاعتبار لدورها

الإنساني والاجتماعي ضمن بيئتها الخاصة بغية تحقيق المساواة بين الجنسين والتخفيف من حدة الفقر (عراك، ٢٠٢٤، ص١٣٦). شكل (١٢)

شكل (١٢)

فالمجتمع المعاصر يعاني من تصاعد حدة عدم التسامح، وكثرة الصراعات والنزاعات وسيادة ثقافة الإرهاب، ومن أشكالها : التعصب والتحيز دون مبرر علمي أو منطقي واضح، وتكفير الآراء والأفكار .ويمكن بيان أزمة المجتمع المعاصر، والتي تعد في الوقت ذاته من أهم مسوغات ودوافع الحاجة الماسة إلى التعددية الثقافية والفكرية والسياسية ، وقبول الآخر، والتحاور معه؛ وتتمثل بضياع حقوق الإنسان في كثير من بلدان العالم. قهر العديد من الأقليات في العالم، والواقع خير شاهد على ذلك، ولعل ما يحدث لذوات البشرة السوداء في امريكا وافريقيا خير مثال على ذلك. والتنشئة الاجتماعية العاجزة عن تنمية مفاهيم التسامح بين الشعوب، وتنمية الاستعداد النفسي لقبول الآخر. (مرزوق، ٢٠١٦، ص٤١)

الدراسات السابقة ومناقشتها :

دراسة **(لطيف)(٢٠١٥)**[*] الموسومة (صورة الاخر في الرسم الغربي والعربي المعاصر) .التي تضمنت أربعة فصول، شمل الفصل الأول الإطار المنهجي والذي يحتوي على مشكلة البحث واهميته والحاجة اليه وتحديد المصطلحات٠وقد حدد هدفت الدراسة بالاتي (كشف صورة الاخر في الرسم الغربي والعربي المعاصر) ٠ وشملت حدود البحث (٢٠٠٣ – ٢٠١٤)، أما الفصل الثاني فتمثل في الإطار النظري الذي اشتمل بدورة على ثلاث مباحث ، المبحث الأول :مقاربات فكرية لمفهوم الاخر ، المبحث الثاني : تماسات الاخر اما المبحث الثالث: تمثلات الاخر ثم الحق بأهم

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري أما الفصل الثالث تضمن إجراءات البحث، وتحليل نماذج عينة البحث بصورة (وصفية تحليلية) ، وقد بلغت (٢) إنموذجاً تم اختيارها بطريقة قصدية .

أما الفصل الرابع تضمن النتائج والاستنتاجات اضافة إلى التوصيات والمقترحات ومن اهم النتائج التي تمخضت عنها الدراسة:

١- قدمت لنا الفنانة الاميركية انيتا كونز صورة الآخر في ضوء سيمياء الملابس التي عملت على اظهار هوية كل من الدين المسيحي والاسلامي مع بيان صورة المراة المعاصرة وجدلية حركة التاريخ والتطور المفاهيمي للعلاقة مع الآخر بكل تفاصيله اليومية والثقافية بما ينسجم مع رؤيتهم لاثر الواقع الثقافي لكل هوية من هويات النساء، وفق المنظور الاستشراقي كواحدة من البنيات المفاهيمية المؤسسة لصورة المرأة العربية الموشحة بالخمار العربي وبيان صورة المرأة الغربية بصورتها العصرية لتشكل منطلقا لمعرفة الآخر وترسيخ صورته النمطية بين الهنا والهناك، بما يقدم لنا المحسوس البصري ثقافيا وحضاريا ويساهم في بيان نسقية الشكل الوصفي للشخصيات.

٢- يصنع العقل الاداتي الغربي صورة الانسان المسخ في كينونته المعاصرة حيث يسلط الضوء على تشيؤ الانسان بصفته آخر خاضع لعمليات تدمير الذات في ضوء هيمنة القوة العسكرية الغربية واظهار قوة التقنية والعلم وتحويل الانسان الى ماكنة استهلاكية مميتة تعمل على محق الآخر العربي الاسلامي تحديدا، بما هو مشروع ادامة لواقع القوة والارادة الغربية معتمداً المساحات اللونية والتشخيص الترميزي باسلوب واقعي.

- **علاقة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة :**

اقتربت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في بعض الفقرات الموجودة في المبحث الأول وخاصة في تناول (مفهوم الاخر) إلا أن الدراسة الحالية اختلفت عنها حيث تناولت (الذات والاخر)، على الرغم من اختلاف الدراستين من حيث المنهجية المتعلقة في الإطار النظري وعلاقة المباحث في تحقيق هدف الدراسة و من حيث العنوان،

الهدف، الحدود الموضوعية الزمانية والمكانية، إلا أنَها اتفقت في منهجية البحث من خلال اعتمادها المنهج الوصفي التحليلي.

المؤشرات التي اسفر عنها الإطار النظري :

في ضوء ما تناول في الاطار النظري . تخرج الباحثة بجملة مؤشرات وهي ما يلي :

١- يرى الفكر الفلسفي ان وجود الانا سابق ومستقل عن اي وجود اخر، فكل وجود غير (الانا) هو اخر بالنسبة لها ، هذه العلاقة الجدلية تسهم في معرفة الذات من خلال الاخر .

٢- تحول موقع الاخر في الخطابات الفنية من موقع التبعية والهيمنة إلى موقع المشاركة والتأثير في إنتاج المعنى، في ضوء مفاهيم التعدد، والاختلاف، وتفكيك المركزيات.

٣- يمثل الآخر الأسود كموضوع للاضطهاد والتهميش و كذات مغتربة وتَختزل إلى جسد يراقب دون اعتراف بإنسانيته، مما يعكس صراعا مع الهيمنة البصرية والاجتماعية البيضاء.

٤- تفكيك الصور النمطية وتقديم الآخر الأسود كذات فاعلة وواعية، تتحدى التمثيلات التاريخية المشوهة

٥- ابراز الصراع النفسي والهوياتي الذي يفرض على الاخر نتيجة الضغط الثقافي والاجتماعي فالصراعات غالبا ما تأخذ طابعا مأساويا، حيث تتمظهر في أشكال عنيفة تستهدف الجسد بوصفه الهوية الأولية للمعرفة. وفي ظل هذا الصراع، يتحول الضعيف إلى غنيمة مستلبة بالكامل.

٦- تشكيل الانا الاعلى تمثيلا" للسلطة الاخلاقية التي تقصي الاخر الاسود عن الذات المتكاملة مما يكرس التبعية والاغتراب.

٧- تصوير الآخر الأسود كمنحرف أو خطير خارج عن المعايير البيضاء، مما يعزز خطاب الاستبعاد والتهميش.

٨- تستخدم الصورة النمطية في تمثيل الاخر الاسود كهوية مشوهة تبرز الاقصاء بينما توظف في الفن بالتهكم والسخرية لتحدي الصور النمطية وبناء حوار بين الهامش والمركز.

٩- تمثيل الآخر في النتاج الفني العالمي المعاصر كقوة مهيمنة تمارس التحيز والإقصاء، مع توظيف الجسد والرمز الثقافي لمواجهة سلطته وكشف آليات طمسه للهوية.

١٠-يظهر الفن معاناة الاخر نتيجة العزل الاجتماعي كإحدى اليات الأخرية .

١١-فاعلية الفن كوسيلة للتعبير عن قضايا الحقوق والحريات، واعادة الكرامة للجسد الاسود ونشر ثقافة التسامح والتعايش والمواطنة.

٣- الفصل الثالث/ إجراءات البحث

٣-١: أطار مجتمع البحث. تمكن الباحثان من الحصول بعد اطلاع الباحثان على المصادر الفنية والأعمال المنشورة على شبكة المعلومات العالمية (الأنترنت)، والكتب، والمجلات حصل الباحثان على أطار لمجتمع البحث البالغ (٢٥) عملاً فنياً.

٣-٢ منهج البحث. اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب تحليل المحتوى في تحليل نماذج عينة البحث وبالطريقة القصدية.

٣-٣: عينة البحث. تم اختيار عينة البحث والبالغ عددها (٣) اعمال فنية وبشكل قصدي وبنسبة مقدارها (١٢%) ووفقاً للمسوغات الآتية.

١-تنوع الاتجاهات والأساليب التعبيرية والفنية للفنانين

٢-اختيار الأعمال أكثر جمالية وشهرتها واستبعاد المتكرر من الموضوعات الفنية على مستوى الموضوع والمعالجة الفنية .

٣-تنوع الأساليب الادائية والتقنية التي نفذت الاعمال بموجبها.

٣-٤: اداة البحث. اعتمد الباحثان على مؤشرات الإطار النظري كمحكات أساسية لتحليل نماذج عينة البحث.

٣-٥: تحليل نماذج عينة البحث.

أنموذج (١)

اسم الفنان : ميشال باسكويات

اسم العمل: شكل أسود

المادة: باستيل على جدار خشبي

سنة الإنتاج: ١٩٨٢ م

القياس :٢٤٤سم× ١٨٨سم

العائدية : معرض لاري جوجوسيان- لوس اجلوس- نيويورك

- **الوصف البصري :** يتكون العمل من هيئة جسدية لشخص أسود اللون يظهر بعينين بيضاوين مفتوحتين جداً مع خلفية مشوبة باللون الاصفر والبرتقالي والبني ، تحتل الجهة اليمنى من اللوحة، مجسدة بحضور قوي ومتماسك. يظهر الجسد بأسلوب تعبيري يبتعد عن الأطر التشريحية التقليدية. أما الجهة اليسرى، فنجد تكوينات بصرية مليئة بالرموز، مثل ميزان العدالة، بالإضافة إلى مربعات وخطوط وعناصر نصية كأرقامٍ وحروف تخترق خلفية اللوحة البيضاء ، مما يضفي طابعا بصريا متداخلاً ومحملاً بالدلالات.

التحليل : ان الشخص في العمل انما يمثل (باسكويات) بلونة الاسود وهي سمه خاصة انفرد بها في توظيف شخوصه لتمثله فضلا" عن تمثيل بني عرقة ، الجسد المرسوم باللون الأسود الغامق يقف بقوة، وبتضخيم لأبعاده، كأنه إعلان عن الحضور رغم محاولات (الإقصاء)٠ يظهر هذا الجسد في الجهة اليمنى، معزولاً عن باقي عناصر اللوحة، ما يرمز إلى **(عزلة)** اجتماعيا وثقافيا. في المقابل، جسد الأسود كجسد (متمرد)، ضخم، متشظّ٠وهي صورة باطنية (لقلق)ذاته في مجتمع ما زال يعيش في ازمات سياسية. الفنان الأسود هنا لا يصور "الآخر كشخص بل كقوة خفية ،**(كرموز ودلالات**) وكنظام غير مرئي لكنه مهيمن، وهذا يتفق مع رؤية ميشيل فوكو حول السلطة التي تمارس دون أن ترى. أن الجسد الأسود في اللوحة هو مساحة (مقاومة)، يعلن وجوده أمام محوٍ منهجي مستمر من قبل "الآخر الذي

لا يحتاج للظهور لأنه يمثّل **(الهيمنة)** و السلطة المركزية وهذا ما يقدمه (باسكويات) في مقترحات جمالية وأدائية مختلفة عن السابق لوناً وشكلاً وأسلوباً، معبر عن عيش الفنان في بيئة سريعة التحول عبر هجرة العدة والادوات التقليدية والذهاب نحو مواد وخامات والوان الباستيل على قطع القماش لم تكن تستعمل سابقاً .عبر الفنان من خلالها شكيليا" ومضامينيا" لذا فان (التغريب) لعب دورا" بارزا" في البنية الثقافية ونقد لثقافة النخبة المهيمنة والتركيز على الرغبات النفسية اذ تبدوا شخوصه تعاني من (الاغتراب)العصر الذي يعيش فيه بمحدودية من خلال الوان المرض والموت الصفراء والبرتقالية الى جانب عزلته٠شكل الأسود يظهر بعينين بيضاوين مفتوحتين جداً، ما يثير إحساسا(بالقلق) أو الترقب، وكأن الجسد في حالة دائمة من التأهب أو الدفاع، اما الخلفية المزدحمة والألوان المتضاربة تعكس الفوضى النفسية والتوتر الناتج عن **(الصراع)** الداخلي بين الهوية السوداء وضغط الآخر . ربما تكون هذه اللوحة تصويرا لـ"وعي أسود مأزوم" يعاني من الازدواجية النفسية بين من هو عليه فعلاً وما يتوقعه "الآخر" منه، فالجسد هنا أداة (للمقاومة) وليس للتمثيل السلبي. الشكل الأسود هنا ليس مجرد جسد، بل أيقونة للهوية السوداء تعرض بعنف وبصورة جريئة، في مواجهة مباشرة مع نظرة "الآخر " الذي يرى الجسد الأسود كشيء "غريب" أو "بدائي". استخدام باسكيات للون الأسود القاتم على الجسد يعزز الإصرار على الاختلاف العرقي والاعتزاز به٠ يقدم (باسكويات) تاثيرات(الصراع) الدولي والضواغط الفكرية السياسية ويتجه نحو سيادة ثقاف ة شعبية واستعارة رموزه وعلاماتها في الفن وبما تكون تلك الإشارات علامات تصنع ثقافة بصرية جديدة ومختلفة، فأخذت الرموز الظاهرة في الجانب الأيسر كفضاء للسلطة والمؤسسات: الجهة اليسرى من اللوحة تحتوي على رموز مثل ميزان العدالة المختل (ربما كرمز للعدالة الظالمة). وجداول، وأرقام، وحروف، ما يشير إلى النظام القضائي والمؤسسات الرسمية التي كثيرا ما تمارس (القمع) ضد "الذات الأسود" هذا العمل يطرح الجسد الأسود كمساحة سياسية مشحونة، تعاني من(قمع) الدولة و (الكبت) ، (والعنصرية) البنيوية، (والإقصاء) .

يمكن قراءة اللوحة كنوع من البيان السياسي الصامت ضد سياسات (الإقصاء) و(التمييز العنصري) ، لا سيما في أمريكا الثمانينات التي كانت لا تزال تشهد توترات عنصرية. و من خلال تصوير الجسد الأسود كمساحة صراع بين هوية مقموعة وخطاب مهيمن عبر الفنانون السود المعاصرون عن (الاستلاب)الذي يعاني منه.

انموذج (٢)

اسم الفنان: كيري جيمس مارشال

المادة : اكريليك وكولاج على قماش

سنة الإنتاج : ١٩٩٣

عنوان العمل : دي ستايل

القياس: ٨×١٠ أقدم

العائدية: متحف لوس انجلوس للفنون

الوصف البصري: العمل يجسد مشهدا داخليا في محل حلاقة، وهو مكان له أهمية ثقافية كبيرة داخل المجتمعات الأمريكية الإفريقية. نرى في اللوحة عدة أشخاص من ذوي البشرة السوداء، يتفاعلون في مشهد يومي مألوف، مما يعكس الحياة اليومية بطريقة غنية بالتفاصيل والعناصر اللونية، مع وجود ساعة في اعلى يمين العمل ، اضافة الى وجود عدة لواصق ومصورات على الجدار الخلفي للعمل.

التحليل : الفنان يصور شخصيات سوداء بشكل مركزي وفخور، بعيدا عن الصور النمطية،مما يسلط الضوء على أهمية تمثيل الذات والاخر في مواجهة (التهميش) واستعادة الفضاء العام من خلال رسم صالون الحلاقة، الفنان لا يصور الشخص الأبيض بشكل مباشر في اللوحة، بل يغيب تماما، وهو تغييب مقصود. هذا الغياب يمثل رفضا ضمنيا(للهيمنة البيضاء) في تاريخ الفن الغربي، خاصة في رسم الجسد وصناعة الجماليات يسلط الضوء على "الفضاء الآمن" الذي تمثله هذه الأماكن في المجتمعات السوداء، حيث يتم التفاعل الاجتماعي والنقاش والتثقيف ،

كما استخدم الفنان تباين الألوان القوي وتفاصيل دقيقة ليرغم المشاهد على التوقف والتفكير، وبالتالي(تفكيك) الصورة النمطية للهوية السوداء في الفن الغربي، بعبارة أخرى، مارشال يعيد تعريف الجمال والاحترام والهوية السوداء من داخل الثقافة السوداء نفسها، دون الحاجة إلى استحضار الأبيض كمصدر مرجع، ان التكوين العام للعمل متوازن، حيث تتمركز الشخوص البشرية في وسط اللوحة، وتحيط بها الأشكال الهندسية كأدوات ، واستخدم الفنان التدرج اللوني والظلال لخلق إحساس بالعمق، وترتبط جميع عناصر اللوحة ببعضها البعض بشكل وثيق، فالألوان والأشكال والتكوين تعمل معا لخلق جو من الأمل والتعايش (والاندماج الثقافي) ، حيث عمد الفنان الى التعبير عن أفكار ومعاني عميقة، حيث يمثل كل عنصر في اللوحة فكرة أو مفهوم معين، فكان التكنيك الجمالي بشكل قوة ذات اتجاه بصري أحيا الكثير من المشاعر بالشكل الذي جعل المشهد نصاً مفتوحاً ازاء الآخر أن هؤلاء الأفراد ليسوا خارج الزمن التاريخي أو مهمشين كما صورتهم السرديات البيضاء، بل هم فاعلون ضمن حاضرهم، يصنعون زمنهم الخاص، يوظف مارشال الروتين اليومي لتحويله إلى طقس اجتماعي ثقافي قوي، يجعل من هذا الزمن "العادي" زمنا للكينونة السوداء.

انموذج (٣)

اسم الفنان : ديفيد دريسكل

اسم العمل: حلم الغابة

المادة: كولاج واكرلك على ورق

سنة الإنتاج: ٢٠١٢

القياس : ٢٢×١٧ بوصة

العائدية : معرض دي سي مور

الوصف البصري : يصور العمل مشهد غابة استوائية كثيفة الألوان والخطوط. الألوان الزاهية والمركبة (الأزرق، الأخضر، الأحمر) تضفي إحساسا بالحيوية والاضطراب الداخلي. وتمثال في مركز العمل يبدو وكأنه يمثل "فينوس أفريقية" أو شكل أنثوي

بدائي، يجسد الجمال، الخصوبة، والقوة الأنثوية في سياق امريكي افريقي فوق الرأس، حيوان أسود يشبه القط أو الثعلب، يتسلل تحت قرص الشمس/القمر، الغابة لا تبدو كمكان طبيعي بل كلوحة مشحونة بالعواطف والتجريد التعبير٠ فالعمل عبارة عن اشكال وخطوط والوان متداخلة.

التحليل : عبر ديفيد دريسكل من خلال المنجز البصري المشوَّش والمكثف بالألوان والخطوط عن(مقاومة) منظمة للرؤية الغربية البيضاء عن الجمال، الطبيعة، والهوية إذ يقدم الفنان مشهدا بصريا مشحونا بالألوان الصارخة والخطوط المتداخلة التي تنتج فضاء بصريا غير مستقر، يحتفي بالفوضى بدلاً من النظام٠ التمثال الأنثوي في المركز يرمز إلى العودة إلى الجذور والهوية الإفريقية الأصلية، كرفض للتمثيلات البيضاء للمرأة السوداء في الثقافة الغربية .اما اللون الأسود للحيوان يشير إلى "الظل" الاجتماعي، الرقابة أو (القمع)الذي يهدد الذات السوداء.الشخصية المركزية تبدو منفصلة عن البيئة حولها، صامتة، جامدة، تذكر بنصب تذكاري لا يتحرك. هذا يرمز إلى (الاغتراب) الثقافي والاجتماعي الذي عانى منه الأمريكيون من أصول إفريقية، حتى ضمن المشهد الطبيعي الذي يفترض أن يكون امتدادا لهويتهم. اما غابة الألوان العنيفة توحي بعالم فوضوي لا يفسح مجالاً للسكينة أو الاندماج، وكأنها ترمز إلى العالم الاجتماعي والسياسي الأبيض الذي يحاصر الجسد الأسود ويشوه وجوده. ان عدم وجود وجوه واضحة أو تعابير، مع استخدام رموز بدائية، يشير إلى تجريد الإنسان الأسود من إنسانيته، كما كان شائعا في الخطابات العنصرية. الذين يتم تجريدهم من ممتلكاتهم، مستخدما قوة اللون، والخط، والملمس، والشكل في فضاء بصري من التأمل والتسامي. التمثال الأنثوي، على الرغم من بساطته، يقف شامخا. وكأن الفنان يقول إن (الكرامة) لا يمكن أن تمحى، وإن (الهوية السوداء) قوية وعريقة ومتماسكة، رغم محاولات التهميش .هذا العمل هو أكثر من مشهد طبيعي؛ هو بيان (احتجاجي) بصري، يستخدم رموزا من الطبيعة الإفريقية ومنحوتاتها القديمة لرفض اختزال الإنسان الأسود في خطاب الآخر الأبيض. يظهر فيه الغضب، ولكن أيضا الأمل والتمسك بالجذور .أنه عمل يتكلم لغة (المقاومة) والهوية، ويعيد صياغة الذات السوداء (كرمز

للكرامة) في وجه (العزلة والتمييز)ُ.مارس الفنان (تفكيكًا) للمنظور الجمالي الغربي، وذلك عبر (استعارة رموز إفريقية) الأصل، وإدخالها في سياق تعبيري عنيف، حيث تتحول الطبيعة (الغابة) إلى فضاء مضطرب لا يحمل الدفء أو الانتماء، بل يعكس توترا وجوديا قائما، حيث يعاد إنتاج الجسد الأسود في منظومات خطابية تفرغه من معناه، وتفرض عليه أقنعة بيضاء تعيق تواصله مع ذاته ومع الآخر، ان الآخر هنا هو الغائب الحاضر. هو المعيار التاريخي الذي كانت تقاس به القيم الجمالية والسياسية، لكنه اليوم يعاد تعريفه عبر نظرة فنية سوداء تحتفي بالهوية والاستقلال والوجود، هذا يشير الى محاولة الفنان الى استعادة الهوية السوداء (وطمس هوية الاخر)من خلال تغييبة عن الساحة البصرية ٠

الفصل الرابع/ النتائج واستنتاجات البحث

٤-١: النتائج البحث: تحقيقاً لهدف البحث، وبناء على ما جاء في تحليل نماذج عينة البحث، توصل الباحثان الى جملة من النتائج.

١- ظهر الاخر السياسي من خلال تحليل نماذج عينة البحث، كنظام رمزي ومؤسسي يشتبك مع الجسد الأسود عبر أدوات السلطة. الفنان لا يسعى إلى رسم الاخر كفرد، بل إلى تفكيك شروط السيطرة التي يفرضها هذا الآخر من خلال السياسة والثقافة ، لذا يتمظهر الاخر السياسي عبر التالي كما يظهر ذلك في جميع نماذج العينه ٠

٢- : ظهر التمييز العنصري من خلال تجسيد معاناتهم اليومية، استخدام الجسد كرمز للمقاومة، إعادة تأطير الرموز البيضاء، وتوثيق واقعهم بالفن.و استخدموا أساليب بصرية نقدية وساخرة لفضح العنصرية، واستثمروا أعمالهم كأدوات سياسية للمطالبة بالكرامة والعدالة.، كما يظهر ذلك في جميع نماذج العينة ٠

٣- ظهر العنف كبنية رمزية وثقافية وتاريخية تمارس ضد الذات السوداء تحمل ذاكرة القهر والاضطهاد ، من خلال الادوات الحادة وفاعلية الحركة وملامح الغضب او السلوك العدائي، والتضادات اللونية تفضح هذه الأعمال زيف الخطابات الرسمية. كما في الانموذجين(٣,١)٠

٤- تفكيك المركزية السائدة عبر استعادة الرموز ، وكسر خطاب النقاء و الرقي الذي لطالما ارتبط بالآخر ، هو فعل مقاومة رمزية، ويعيد الفنان ترتيب علاقة الذات بالآخر، بكشف البنى السلطوية المضمرة في التمثيل البصري، من خلال تقدّم الجسد الأسود بمركز التكوين ، فلم تعد الهوية السوداء تقدَّم كظل للآخر ، بل كذات مكتملة، كما في جميع نماذج العينة ٠

٥- الآخر الثقافي ظهر من خلال تحليل نماذج عينة البحث الآخر ، بوصفه رمزاً للهيمنة والإقصاء، في مقابل سعي الفنان الذات السوداء إلى إعادة بناء الهوية السوداء من خلال استدعاء الرموز الثقافية الأفريقية وتظهر مقاومة بصرية واعية ،عبر إعادة تمثيل الذات السوداء كذات فاعلة، أصيلة، مما يعكس تفكيكاً للصورة النمطية التي فرضها الخطاب الغربي ويظهر ذلك في جميع نماذج العينة ٠

ثانياً : الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث توصل الباحثان إلى الاستنتاجات الأتية :

١. إن "الآخر السياسي" في رسومات الفنانين السود في الفن الأمريكي المعاصر يعالج كمنظومة رمزية ومؤسساتية تمارس الهيمنة، ويواجه فنيا من خلال توظيف الجسد الأسود كأداة بصرية تفكك علاقات السلطة وتعيد تشكيل الوعي السياسي في سياق مقاوم.

٢. يفكك "الآخر الثقافي" باعتباره تعبيرا عن الهيمنة الرمزية والإقصاء الثقافي، ويواجه عبر ممارسات فنية تستند إلى مرجعيات ثقافية سوداء، تنتج من خلالها هوية بصرية متعددة، نقدية، ومتحررة من التنميط الغربي.

٣. يجسد "الآخر النفسي" صراع الذات السوداء مع آثار الاستلاب والتهميش، حيث يوظف الجسد كفضاء للاغتراب والقلق، وتستخدم الرموز الساخرة والتهكمية كآليات مقاومة نفسية تسعى إلى تفكيك الخطابات السلطوية واستعادة الذات.

٤-٣: التوصيات: في ضوء نتائج البحث واستنتاجاته يوصي الباحثان بما يأتي :

١- تنظيم أنشطة تربوية تشاركية تتيح للطلبة التعبير عن تجاربهم النفسية والاجتماعية من خلال العمل الفني، وتعزيز الحوار المفتوح حول قضايا الذات والاخر.

٢- تفعيل دور المؤسسات التعليمية والفنية في تنظيم معارض وفعاليات توعوية تسلط الضوء على تجارب الآخر، وتبرز الفن كأداة للتواصل الثقافي والتغيير الاجتماعي.

٣- تشجيع ترجمة المصادر الأجنبية لاسيما كتب الفن التي تصدر في الدول الغربية.

٤-٤: المقترحات :استكمالاً للفائدة تقترح الباحثة إجراء الدراسات الأتية :

١- بنية خطاب الانا و الاخر في الفن الافريقي المعاصر من منظور فوكو.

٢- الاخر بين المراقبة والمقاومة وتمثيلاته في التشكيل العالمي المعاصر

المصادر والمراجع

المعاجم والقواميس

١. ابن منظور ، معجم لسان العرب ، مج ٣ ، مادة (رسم) معجم لغوي علمي ، قدم له العلامة الشيخ عبدالله العلايلي ، اعداد ، دار لسان العرب ، بيروت ، ب ، ت ٢٢١ وتصنيف يوسف الخطاط

٢. إبن منظور: لسان العرب، ج١، دار الجيل ، دار لسان العرب ، لبنان ، ب.ط .

٣. طوني بينيت واخرون :تر سعيد العالمي، مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، الطبعة:١ ، بيروت، لبنان، ٢٠١٠.

٤. محمد داود، محمد: معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة، ٢٠٠٣.

٥. مدكور ،ابراهيم : المعجم الفلسفي.

الكتب

٦. ال وادي ، علي شناوة : السطح التصويري بين المتخيل والمنطق والتاويل ، ط١ ، مطبعة الصادق للطباعة والنشر ، بابل ، ٢٠٠٧ .

٧. إبراهيم الزغيبي ،أحمد بن عبد الله: العنصرية اليهودية، ط:١ ،ج ١، ١٩٩٨.

٨. آل وادي، علي شناوة وعامر عبد الرضا : التعبير البيئي في فن ما بعد الحداثة، ط١، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١.

٩. آل وادي، علي شناوة، رحاب خضير: استيطيقا المهمش في فن ما بعد الحداثة، مصدر سابق.

١٠. البستاني، فؤاد افرام: منجد الطالب، ط٢، دار المشرق المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٨٦.

١١. بهنسي ،عفيف: الفن الحديث في الأقطار العربية ، اليونسكو ، ١٩٨٠.

١٢. بواتو تونس، عطاف سيلية: جريمة التمييز العنصري بين القانون الدولي والقانون الوطني، مذكرة لنيل درجة الماستر في الحقوق، تخصص: قانون جنائي وعلوم جنائية، جامعة بجاية، كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم القانون الخاص، ٢٠١٨.

١٣. التميمي، عبد الله حبيب، وآخر:: سيرورة النقد الثقافي عند العرب، سيرورة.

١٤. جودمان، آلان إتش وآخرون: الاعراق البشرية، تر : شيماء طه الريدي – هبة عبد المولى احمد، المملكة المتحدة ، ٢٠١٧.

١٥. جودمان، آلان إتش وآخرون: الاعراق البشرية، شيماء طه الريدي – هبة عبد المولى احمد، المملكة المتحدة ، ٢٠١٧.

١٦. حرب ،علي : نقد الحقيقة ؛ النص الحقيقة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٣.

١٧. حميش ،بنسالم: في معرفة الآخر، ط٢، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا ،٢٠٠٣.

١٨. خشبه ،سامى : مصطلحات فكرية ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، ١٩٩٤ .

١٩. خمار ،محمد بلقاسم، حوار من الذات منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، ٢٠٠٠.
٢٠. دنبري، لطفي: تأثيرات العولمة على المجتمع العربي وتحدي المواجهة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.
٢١. دوبوفوار، سيمون: الجنس الاخر –الوقائع والاساطير، ط١ ، تر: سحر سعيد ،دمشق ، سوريا ، ٢٠١٥ .
٢٢. الرازي ،ابو بكر : مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٣.
٢٣. رمضان، زبيري: العولمة والبنى الوظائفية الجديدة للدولة.
٢٤. الرويلي ،ميجان، ،سعد البازغي : دليل الناقد الادبي ، ط٥ ، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٧ .
٢٥. الرويلي ،ميجان، وسعد البازعي : دليل الناقد الادبي ، ط٣ ،الدار البيضاء ،بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٢ .
٢٦. ساردار، زيودين، و آخر: أقدم لك الدراسات الثقافية.
٢٧. سميث، إدوارد لوسي: الحركات الفنية في الحرب العالمية الثانية، مصدر سابق.
٢٨. شحاتة ،حسن: الذات والاخر في الشرق والغرب ،صور ودلالات واشكاليات، مصدر سابق، ص٢٣-٢٤
٢٩. شحاته، حسن ، الذات والآخر في الشرق والغرب، صور ودلالات وإشكالات، دار العالم العربي ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٨ .
٣٠. عاشور ، السيد محمد : التفرقة العنصرية ، مكتبة المهتدين ، القاهرة ، ١٩٨٦ .
٣١. عبد العلي علام ، عمر: الانا والاخر الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في الفكر الاسرائيلي المعاصر ، دار العلوم للنشر والتوزيع والمعلومات ، ط١ ، ٢٠٠٥.
٣٢. الفراهيدي ،الخليل بن احمد ، كتاب العين ، ج٤، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١ ، ٢٠٠٣.
٣٣. لالاند، اندريه: موسوعة لالاند الفلسفية.

٣٤. محمد ، بلاسم وسلام جبار : الفن المعاصر اساليبه واتجاهاته ، مكتب الفتح للطباعة ، بغداد ، ٢٠١٥.
٣٥. نصر، أمل: جماليات الفنون الشرقية وأثرها على الفنون الغربية ، ط ١، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، وزارة الثقافة) ، القاهرة ، ٢٠٠٧ .

الرسائل والاطاريح

٣٦. الطاهر ، سحر رؤوف : اثر السلوك الانعزالي في رسوم المراهقات، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ، ٢٠٠٦ .
٣٧. عبد العظيم ،رشا عبد الحسن عبد العظيم: الذات والآخر في شعر عبد الوهاب البياتي، رسالة ماجستير في اللغة وأدابها، جامعة القادسية، جمهورية العراق ٢٠١٨.
٣٨. عراك المعموري ، هدى الريس : التمييز العنصري وابعادة الفكرية في الفن المعاصر ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٢٤ .
٣٩. لطيف ، مازن هادي : صورة الاخر في الرسم الغربي والعربي المعاصر ، اطروحة دكتوراه (غ.م) جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، ٢٠١٥
٤٠. المشهداني ، ثائر سامي : المفاهيم الفكرية والجمالية لتوظيف الخامات في فن ما بعد الحداثة ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٠٠.

المجلات والدوريات

٤١. درويش ، بسمة : التطور التكنولوجي والفنون في عصر ما بعد الحداثة ، مجلة التربية النوعية التكنولوجيا ، جامعة كفر الشيخ ، كلية التربية النوعية ، مصر ، ٢٠١٧ .
٤٢. دنش، رياض : منع التمييز في ضوء اتفاقية سيداو (اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة)، مجلة العلوم الإنسانية، صادرة عن كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد ٣٨/٣٩ مارس ٢٠١٥.

٤٣. شرون، حسينة: أحكام جريمة التمييز المستحدثة في قانون العقوبات الجزائري ، مجلة الباحث للدراسة الأكاديمية، صادرة عن كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد ٧، سبتمبر ٢٠١٥ .

٤٤. شوار ، الخير : الوشم في الحضارة الامازيغية ، مجلة الشرق الأوسط ، العدد ١٠١٥، ٢٠٠٦

٤٥. لكبيسي ،عمران : الحداثة وأزمة المصطلح النقدي، مجلة افاق عربية، العدد (٧) ، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، السنة (١٤) ، ١٩٨٩.

٤٦. مرزوق، فاروق جعفر : استدماج ثقافة قبول الآخر في برنامج إعداد الطالب المعلم، مجلة جامعة القاهرة للعلوم التربوية، العدد الأول ٢٠١٦م، ج١ .

٤٧. نجيب، ياسمين: خصائص فن ما بعد الحداثة، جريدة المرسال عدد (٦٨) ، مصر ، ٢٠٢١.

المصادر الأجنبية

48. Ponzanesi, Sandra, and Shaul Bassi. "On Zigzagging Between (Digital) Literature, Photography, Art History, Music and Much More…." Postcolonial Publics: Art and Citizen Media in Europe (2023): 266

49. Rafael Schacter: EstoEs Graffiti, Universtity College, Uk, 2014.P.35.

مواقع الانترنيت

٥٠. معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

٥١. الموقع الكتروني: http://www,berobooks.com

52. https://americanart.si.edu/artwork/my-dreams-my-works-must-wait-till-after-hell-116747

53. https://americanart.si.edu/blog/lgbtq-identity-visibility

54. http://www.wall-therapy.com/ernest-shaw-jr-2/

55. https://ar.wikipedia.org/wiki/